والوكالة اليهودية وسائر المؤسسات الصهيونية ، وتقدمها لهم دون ان يبذلوا كثيرا في سبيلها ، اللهم سوى الدم الذي يراق من حرب الى اخرى !! وهذا العمل المسرحي اقل جرأة من « ملكة الحمام » في تناولها لمشكلة الحرب والموت بلا ثمن . ولا شك ان المؤلف قد خشي التعرض للحملة التي تعرض لها زميله مؤلف « ملكة الحمام » ، ولذلك فقد حاول خلق توازن معين بين وجهات النظر المتباينة في المجتمع الاسرائيلي .

وقد اخترت من هذه المسرحية المقطع التالي ، لانه يعبر عن الصراع الذي يعم الشباب الاسرائيلي تجاه قضايا الحرب والحياة من ناحية ، ويبين محاولة التوازن التي التزم بها مؤلف المسرحية من ناحية اخرى :

ايلي : اذن ، أنت تهرب يا جبان ، اقتد بيوسي

آبي : لا تسخر ، للهروب أوجه حسنة جدا .

ايلي : هروب ؟ انه عدم قدرة على مواجهة المشاكل !

آبي : من قال ذلك ؟ أهو بياليك ؟ أم آحاد هعام ، أم ترومبلدور ؟ عم تتحدث ؟ ثلاثة يهود استطاعوا الهرب من روسيا ، كاتب هرب من المانيا النازية ، ومتهم بريء هرب من السجن ، وملحق شهيد هرب من اليونان . أليس لسماع هذه الاخبار فرصة عظيمة ؟ ان كلمة هروب ليست لها نغمة شاذة ، بالعكس تماما ، فهي نغمة الحرية ، ورنين السعادة . انها ليست نغمة المنطق ، أتفهم يا سيدي ؟

موشي : الى الجحيم ! قل لي بأية مقاييس تحكم على الحرب ؟

آبي : بالمقياس الوحيد ، وهو ان حياة الانسان هي الشيء الاكثر سموا واهمية .

يوسي : وعندما تفنى الاقلية لتمنع فناء الاغلبية ؟

آبي : اذا كان على شخص ان يقتل ويقتل من اجل ان يحيا شخص آخر ، يكون هناك دون شك أمر غير طبيعي .

يوسي : واضح ان هذا غير طبيعي ، ولكن لا مفر !

آبي : لا مفر لان احدهم قرر انه لا مفر .

يوسي : ماذا بك بحق الشيطان ؟ اننا نحارب ونناضل من اجل الحياة لا من اجل الموت . وعندما لا نحارب سنقتل ونفني . انت تعلم انني كذلك اسخر من الساسة والسياسيين ، ومن ذلك الجنون ، جنون الشعارات . انما الامر هنا يختلف ، يا آبي اختلافا شاسعا . ليس الامر هنا ان سياسيا مجنونا قد قرر ان الامر ليس كذلك هنا .

آبي : لن اخدم شيئا لا أؤمن به حتى ولو كان هذا الشيء يدعى بيتا او وطنا او ارضا . سأحاول العيش بشكل آخر ، بالصورة التي انال فيها اقصى حرية(١٨).

الرواية والقصة القصيرة

بعد حرب حزيران لم تكن هناك وفرة في الانتاج الادبي عن الحرب بصور مباشرة وذلك فيما عدا عدد قليل من القصص القصيرة التي سارع كاتبوها الى الاشادة بالبطولة والروح الخارقة للعادة التي حققها الجندي الاسرائيلي في معارك الايام الستة ومصورين له في صورة اسطورية تذكرنا بأبطال الاساطير اليونانية . وبالاضافة الى هذا ظهرت عدة روايات وقصص قصيرة ، تناولت الجو العام في اسرائيل من خلال نماذج انسانية مختارة بعناية تتفاعل في أعماقها كل تخبطات وصراعات المجتمع الاسرائيلي ، تماما كما تنعكس الصور في شظية زجاجية محطمة . وأهم هذه الروايات : « والله يا أمي اني اكره الحرب » ليجآل ليف، وهي الرواية الاولى عن حرب حزيران ١٩٦٧ والتي سأتحدث عنها بعد قليل ، و« النمل » لاسحاق اورباز ، و« ميخائيل الخاص بي » لعاموس عوز ، و« تاريخ حفا جو تهيلف » لمريم شفارتس ، و« يعقوب » لبنيامين تموز ، و« ليست الحرب للابطال » لايهود بن عيزر ، و« سيدي النهر » لاهارون ابيلفيلد . وفي مجال القصة القصيرة كانت هناك وفرة من الانتاج بالقياس الى الرواية . ومن هذه القصص